اجماع لدى معظم المعلقين على ان ادارة بوش ليست في وارد ممارسة الضغط على شامير. فعلى حد قول المعلّق عكيفا ايلدار، فالادارة الاميركية تميل الى منح شامير الثروة التي يرغب فيها أكثر من أي شيء آخر ـ الوقت. «ففي لقاء بوش وبيكر مع زعماء الطوائف اليهودية، قال الاثنان انهما سوف يمنحان شامير مهلة تتراوح بين ستة شهور الى سنة، من اجل التفتيش عن ممثلين فلسطينيين للمشاركة في محادثات الحكم الذاتي ' الموسع '. وبعد ذلك سوف يستأنفان البحث في فكرة المؤتمر الدولي. واذا كان عليه ان يختار بين ستة شهور وسنة، فليس هناك شك في ما سيختاره شامير». وأضاف ايلدار: «ان الاميركيين يقدرون انه خلال الفترة ذاتها سوف تواصل الانتفاضة ضغطها على الرأي العام في اسرائيل والولايات المتحدة على حدّ سواء، وربما، أيضاً، على يهود الشتات. وشعارهم هو ' ترك الامور حتى تنضج ' » (**المصدر نفسه**، ٤/٤/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، أكدت صحيفة «هآرتس» (٣/٤/١٩٨٩)، في مقالة افتتاحية، ان الاميركيين ليسوا في عجلة من أمرهم. لكنها استدركت: «ولكن، نظراً الى انهم [أي الاميركيين] اقحموا انفسهم في الموضوع، فمن الصعب الاعتقاد بأنهم، بعد استماعهم الى وجهات نظر الاطراف، سوف يسارعون الى الاستنتاج ان لا سبيل الى ردم الهوة القائمة بينهم، وانه من الافضل ابقاء الساحة الاسرائيلية ـ العربية [تتخبّط] بنزاعاتها. وحتى لو لم تكن هذه المنطقة تحتل مرتبة عالية في سلّم الاولويات الاميركي، فان من بدأ شوطاً سوف يضطر الى مواصلته. واذا وجدوا انهم على طريق مسدود، فقد يتغلّبون على ترددهم باعلان موافقتهم على عقد المؤتمر الدولي. ففي نهاية المطاف، فانعقاد المؤتمر الدولي لن يلحق الضرر بقوة، وهيبة، الولايات المتحدة». وقال المعلّق دان مرغليت، ان الولايات المتحدة لم تعد قادرة على تحمّل تصرفات حكومة شامير. وأضاف: «لقد وقف الاميركيون على اللعبة ـ الخدعة. فشامير وارنس ندما لكونهما رفضا وثيقة بيرس ـ الحسين. واليوم، وبشكل مفاجىء، يريدان عودة الاردن الى المسار؟ هذا جيد، ومن الممكن محاولة ذلك، لكن الامر يتطلب عقد مؤتمر دولي. وهما يريدان، أيضاً، فلسطينيين من سكان المناطق [المحتلة] للحوار؟ وهذا، ايضاً، ممكن. لكن ارنس لا يجب ان يخدع نفسه بأن لسان بيكر قد خانه. فاذا لم تنجح اسرائيل في التحاور مع م.ت.ف. في نابلس، فلا بد من ان تتفاوض مع م.ت.ف. في تونس» (**هآرتس**، ٢/٤/١٩٨٩). وعزا مرغليت التعنّت الذي يبديه شامير في تصريحاته عشية زيارته واشنطن، الى انه يساوره قلق عميق وفعلي من الرحلة التي تنتظره. وأضاف، انه اذا سار شامير بعيداً نحو انتخابات فعلية في المناطق المحتلة أو مفاوضات مشروطة مع م.ت.ف. فان ذلك سوف يكون لا بسبب نصيحة المقرّبين منه، بل لأن ضغوطات بوش وبيكر قد فعلت فعلها (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، أظهر استطلاع للرأي العام الاميركي، قامت به شبكة اي.بي.سي. ان ٧١ بالمئة من الجمهور الاميركي يعتقدون بأن على اسرائيل البدء بمفاوضات مع م.ت.ف. وان ٢٥ بالمئة فقط يعارضون ذلك؛ وقال ٨٣ بالمئة من المشاركين في الاستفتاء، ان ما يجرى في المناطق المحتلة يلحق الضرر بالدعم الذي تحظى به اسرائيل في اوساط الجمهور الاميركي؛ لكن ٥١ بالمئة قالوا ان الفلسطينيين يتحمّلون المسؤولية عن الغليان في المناطق المحتلة، مقابل ٢٨ بالمئة فقط اعتبروا ان اسرائيل تتحمّل المسؤولية عن ذلك (**معاريف**، ٧/٤/١٩٨٩).

في المقابل، أعرب ٨٢ بالمئة من سكان اسرائيل عن معارضتهم اجراء مفاوضات فورية مع م.ت.ف. لكن ٥٨ بالمئة منهم قالوا انهم سوف يؤيدون مثل هذه المحادثات في مرحلة لاحقة، اذا اعترفت المنظمة باسرائيل وأوقفت عملياتها «الارهابية». وأعرب ٤٤ بالمئة من المستفتين ان قيام دولة فلسطينية على جزء من، أو على كل اجزاء، الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، هو بمثابة أمر لا يمكن الحؤول دونه خلال السنوات العشر، أو العشرين، المقبلة (**دافار**، ٣/٤/١٩٨٩).

تفويض وشكوك

خلافاً لزيارته السابقة للولايات المتحدة، قبل حوالى ثلاثة عشر شهراً، حظي شامير، في زيارته الحالية، بتفويض من شريكه الاكبر في الحكومة بطرح برنامجه السياسي خلال محادثاته مع الرئيس بوش، كبرنامج موحّد للحكومة كلها. وقام شامير، قبيل سفره، باطلاع اعضاء الطاقم السياسي (بيرس ورابين وارنس) على